صناعة بلاهة

شكلي الحالي لايشبه صورتي في بطاقة الهوية..

هل هذا سبب كافٍ لإيقافي على حاجز؟ سألت مرآتي قبل أن أخرج.

اكتفت بالضحك، فصفعتها بنظرة بلهاء تشبه صورتي في الهوية.

تدربت على تلك النظرة لعلي أشبهها.

تخطينا الحاجز.

إذن نجحت في تقليد تلك الصورة البلهاء،

حاجز ثان فثالث...، إلى أن وصلت إلى الدائرة الحكومية لقضاء معاملة رسمية. طلبت مني الموظفة الهوية..

تفاجأت وقالت: هل هذه أنت؟

قلت بشكل تلقائي: نعم.

ثم تذكرت تلك النظرة فرسمتها على وجهي..

فابتسمت وكأنها تأكدت أن تلك الصورة هي صورتي أنا.

وقعَتِ المعاملة وأرسلتني إلى موظف آخر..

نظر إلي فرسمت تلك النظرة على وجهي دون أن يطلب الهوية أو يراها.

لا أدري لماذا.

أنهيت المعاملة وعدت إلى البيت..

وتجاوزت الحواجز بنفس الطريقة.

نظرت إلى المرآة وإذ بها تضحك من تلك النظرة البلهاء التي لم تعد تفارقني حتى داخل غرفتي.